

الوسائل
الفكرية الموثرة
في بناء الفكر



منيرة بنت محمد بن سعد بن عميرة

الألوكة
www.alukah.net

الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر

إعداد الباحثة:

منيرة بنت محمد بن سعد بن عميرة

العام الجامعي

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فما لا شك فيه أن كل الأمم على اختلاف مشاربها وآرهابها تتطلع لسبيل سيادتها ونهضة مجتمعاتها، ولا يتأني ذلك إلا بفكر سليم قويم لكل فرد من أفراد المجتمع أو لأكثرهم، على أن يكون صاحبه مستشعراً للمسؤولية الملقاة على عاتقه، واعياً لما يدور حوله من أحداث، وكلما سمحت الظروف والأحوال ببناء فكري سليم كانت الأمة أكثر قوة.

والمأمل في الساحة الفكرية اليوم، وما تموج به من أفكار، وتغيرات، وتحولات، وتعدد التوجهات، - منها الصحيح والتميز، والخاطئ والمنحرف، ومنها ما لا نستطيع إطلاق حكم عليه- يقف متسائلاً: ما أسباب اختلاف التصورات الذهنية؟ ولم تعدد الآراء والتوجهات؟ وكيف حصلت التغيرات والتحولات السريعة والمفاجئة لبعض الأشخاص والمجتمعات؟ وما أسرار التميز الفكري؟ ثم ما أسباب الفشل أو الضعف الفكري في ظل بيئة واحدة ذات مرجعية واحدة؟

وكما هو معروف فإن أي شخص لابد وأن يستخدم مجموعة من الوسائل التي ينتج عنها بناؤه الفكري، ولا أقول: بناؤه الفكري بصبغته النهائية؛ لأن الفكر يتجدد ويتطور، ويتحول بحسب العوامل التي يمر بها، والوسائل التي يستخدمها وطرق تفعيلها.

من هنا جاء موضوع (الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر)؛ لعله - بإذن الله- أن يجيب عن بعض هذه التساؤلات، أو يكون طريقاً للإجابة عليها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١. المكانة التي يحتلها الفكر؛ حيث أنه يعتبر حجر الأساس لكل نهضة وفشل.
٢. معاناة بعض أفراد المجتمع من التشظي والتمزق والضبابية في تكوين الرؤى، والاتجاهات.
٣. الحاجة الماسة لمعرفة أسباب كل من: التميز الفكري ووسائله، والانحرافات الفكرية وطرقها.
٤. حاجة صناع القرار والمربين والمهتمين لاستشراف المستقبل الفكري، والتنبؤ بالمشكلات والانحرافات الفكرية قبل وقوعها، وفق أسس صحيحة وقواعد سليمة.
٥. معرفة تأثير الوسائل الفكرية في بناء فكر المسلم؛ يجعلنا نعيد ترتيب الأولويات في حياتنا.

أهداف الموضوع:

١. الكشف عن الأدوات والوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر.
٢. إبراز دور الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الأفراد.
٣. الكشف عن أهم أسباب التميز الفكري.

الدراسات السابقة:

لا يوجد - في حدود علمي - دراسة علمية تناولت موضوع الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر بدراسة مستقلة، وعلى النحو الذي يهدف إليه هذا البحث.

ولكن يوجد في بطون الكتب إشارات لهذه الوسائل ودورها وآثارها، كما توجد بعض الدراسات التي تناولت وسيلة من الوسائل التي سيتطرق لها البحث بالدراسة من جوانب مختلفة.

وقد قسمت الدراسات السابقة الأقرب لموضوعي لثلاثة أقسام وهي كالتالي:

أولاً: دراسات تناولت مدار الموضوع (البناء الفكري) في دراسة خاصة، وكان من أبرزها:

١. بناء الفكر، أ. د. مسعد عيد العطوي، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ١٤٢٨ هـ. يتألف الكتاب من (١٨٠) صفحة، وقد قسمه مؤلفه لأربعة مباحث وهي كالتالي:

• المبحث الأول بعنوان ماهية الفكر، وتناول فيه الاغتراب الفكري الذي حدث لبعض المفكرين المسلمين، وحاول أن يصل فيه لتصور واضح حول ماهية العقل، ثم تحدث عن العلاقة بين العقل والأنماط الفكرية المتعددة، وكان من أبرز ما تناوله المؤلف في هذا المبحث مكونات الذهن الإداري، أي مكونات ذهن قائد الجماعة.

• المبحث الثاني وتناول فيه الفكر العملي، ودور التعليم العالي في تطويره، كما أشار فيه إلى عدم فاعلية التفكير بلا عمل.

• المبحث الثالث بعنوان بناء العقلية المنهجية، أكد فيه على ضرورة دخول المنهجية في أولويات التربية حتى تخرج لنا عقولاً قادرةً على التدقيق والتحليل والتمحيص، ثم تناول تبلور العقلية العربية وبنائها بالوصف والتحليل والنقد.

• المبحث الرابع ثقافة الرياض، تناول فيه المؤلف الجداول الفكرية المنتشرة في مدينة الرياض، وأثرها في بناء المفكر الواعي، وكان من أبرز ما تناوله المؤلف في هذا المبحث سد الوحدة العربية، ومفاهيم الأمن الفكري.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

ووجه الاتفاق بين موضوعي وهذه الدراسة هو مدار الموضوع، فعنوان موضوعي " الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر "، وعنوان هذه الدراسة " بناء الفكر "، بالإضافة لتناول موضوعي بعض العوامل التي أشار إليها المؤلف في دراسته إشارات سريعة؛ مثل: المنهجية، والمؤسسات الثقافية.

أما وجه الاختلاف فهو أن موضوعي سيكون مفردًا لتناول الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء الفكر بشكل مستقل، في حين أن هذه الدراسة ألحقت لبعض الوسائل إلمحات سريعة.

ثانيًا: دراسات تناولت مدار الموضوع (البناء الفكري) في أحد فصولها، ومن أبرزها:

١. ثقافة الطفل المسلم: مفهومها وأسس بنائها، لأحمد بن عبدالعزيز الحليبي، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أشرف على طباعتها ونشرها: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. وهي رسالة مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة وتتألف من (٤٢٩) صفحة. وقد قسّمها الباحث إلى باب تمهيدي وبابين رئيسيين وخاتمة.

تناول المؤلف في الباب الأول مفهومي الطفولة والثقافة بالتحديد والبيان، وتناول في الباب الثاني مفهوم ثقافة الطفل المسلم، أما الباب الثالث فتناول فيه أسس بناء ثقافة الطفل المسلم، وقد قسمه لثلاثة فصول: الفصل الأول تحدث فيه عن البناء الإيماني، وتحدث في الفصل الثاني عن البناء الفكري، وفي الفصل الثالث تحدث عن البناء العبادي.

ويتفق موضوعي مع هذه الدراسة في الفصل الثاني من الباب الثالث منها؛ كون المؤلف تحدث عن طرق تكوين البناء الفكري للطفل المسلم.

ويختلف عنها في كونه ليس خاصًا بالطفل بل بالإنسان، وعلى هذا الاختلاف يترتب اختلاف جوهرية آخر؛ وهو أن الموضوع سيتناول الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان -

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

ولن أقول كل الوسائل؛ فربما يكون هناك وسائل لم يصل لها علمي-، ولن يقتصر على ما يتناسب مع مرحلة عمرية معينة (الطفولة، المراهقة)، كما في هذه الدراسة كونها خاصةً بالطفل فقط.

منهج البحث:

ستقوم هذه الدراسة على المنهج التكاملي المتضمن:

المنهج التأصيلي، الوصفي، الاستنباطي، في جميع فصول البحث.

أما من الناحية الفنية فسألتزم بالآتي:

• عزو الآيات إلى سورها وأرقامها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتقييد ذلك أسفل الصفحة.

• عزو الأشعار لقائلها، وذكر مصادرها.

• عزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة.

• الترجمة للأعلام الواردة للبحث عدا الأنبياء والرسل، والخلفاء الأربعة، والأئمة الأربعة.

• تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص بذكر اسمه والجزء والصفحة مع وضع النص بين قوسين، وفي حالة النقل بالمعنى تكون الإحالة بذكر ذلك مسبقاً بكلمة (انظر) إذا كان النقل لم يغير من فكرة الكاتب شيئاً، مع وضع النص بين قوسين، وبكلمة (راجع) إذا كان النقل غير شيئاً من الفكرة بزيادة أو نقص، مع تجريد النص من القوسين.

• المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر- رقم الطبعة - مكانها - تاريخها) أكتفي بذكرها في

قائمة المصادر والمراجع.

• العناية بضبط الألفاظ، والاعتناء بصحة المكتوب لغويًا وإملائيًا ونحويًا.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

• العناية بعلامات الترقيم ووضعها في مكانها الصحيح.

أتبع في إثبات النصوص المنهج التالي:

- أضع الآيات القرآنية بين قوسين على الشكل التالي: ﴿.....﴾.
- أضع النقول الأخرى بين قوسين على الشكل التالي: ".....".

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

التمهيد: وفيه:

- التعريف بمصطلحات البحث.

• المبحث الأول: البناء المنهجي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين البناء المنهجي والبناء الفكري.

المطلب الثاني: تأثير البناء المنهجي على الفكر.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

- المبحث الثاني: التفكير والتأمل.
- المبحث الثالث: اللغة، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: العلاقة بين الفكر واللغة.
 - المطلب الثاني: تأثير اللغة على الفكر.
- المبحث الرابع: القراءة.
- المبحث الخامس: المؤسسات الثقافية.
- الخاتمة، وفيها: أهم النتائج وأبرز التوصيات.
- الفهارس، وتشتمل على:
 - فهرس الآيات.
 - فهرس الأعلام.
 - فهرس المراجع والمصادر.
 - فهرس الموضوعات.

التمهيد

أولاً: مفهوم الفكر:

١ - الفكر لغة:

"(فكر) ف ك ر: التَّفَكُّرُ التأمل، والاسم الفِكْرُ و الفِكْرَةُ، والمصدر الفَكْرُ بالفتح، وبابه نصر، و أَفْكَرَ في الشيءِ وَفَكَّرَ فيه بالتشديد"^(١).

وجاء في معجم اللغة " فكر: الفاء والكاف والراء تردُّدُ القَلْبِ في الشَّيْءِ. يقال تفكَّرَ إذا ردَّدَ قلبه معتبرًا. ورجلٌ فِكِّيرٌ: كثير الفِكر"^(٢).

" جمع فكر: أفكار، يقال: فكر في الأمر ففكرًا: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، ويقال: أفكر في الأمر فكر فيه فهو مفكر، ويقال: لي في الأمر فكر: نظر وروية، وما لي في الأمر فكر ما لي فيه حاجة ولا مبالاة.

والفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، والفكر: الصورة الذهنية لأمر ما"^(٣).

ويتبين مما سبق أن معاني مصطلح (الفكر) في اللغة تدور حول:

-التفكر والتأمل، والاهتمام بأمر ما، وإعمال العقل فيه.

-الصورة الذهنية لأمر ما.

٢ - مفهوم الفكر اصطلاحًا:

(١) مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مادة (فكر).

(٢) لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة (فكر).

(٣) انظر: المعجم الوسيط، لمؤلفيه: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مادة (فكر).

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١٠

عُرف الفكر بـ "الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري، وبعضهم يدخل في ذلك العواطف والغرائز، والتخيلات الشعرية فيجعلها فكراً، وآخرون يخرجونها من مسمى الفكر"^(١).

وعُرف بـ "إعمال الإنسان لإمكاناته العقلية في الحصول الثقافي المتوفر لديه؛ بغية إيجاد بدائل، أو حل مشكلات، أو كشف العلاقات والنسب بين الأشياء"^(٢).

وعُرف بـ "جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، شاملاً ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية، تبلغ أسمى صورها في التحليل والتركيب والتنسيق، وهو بهذا المعنى خاصة إنسانية"^(٣).

والخلاصة في تعريف الفكر أنه: "عمل العقل ونتاجه، وتحت هذا النتائج مجموعة من المجالات"^(٤).

يقول طه عبد الرحمن^(٥): "قد نجد من بين الألفاظ التي يكثر تداولها ما لا يُنبئ عن معانيه بيسر ووضوح، بل قد يكون عصياً على كل جهود التدقيق والتحديد؛ ذلك أن كثرة الاستعمال تُخرج جمهور الناطقين إلى التوسع في مدلولات الألفاظ؛ بما يجعل الحدود بين الحقيقة والمجاز في حقلها غير بينة، أو تدعوهم إلى أن يسندوا إليها معاني متعددة تشترك في وجوه وتختلف في

(١) حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن بن زيد الزيندي، ص ١٠.

(٢) مقال: الفكر طبيعته وأهميته، عبد الكريم بكار، موقع صيد الفوائد، تاريخ الدخول: ١٢/١٢/١٤٣٥هـ،

<http://www.saaid.net/Doat/bakkar/15.htm>

(٣) معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة، ص ٨٦.

(٤) انظر: الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسمًا علمياً (دراسة نظرية وتعريفية موجزة بالثقافة الإسلامية)، إعداد: مجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض، ص ١٤.

(٥) فيلسوف مغربي ولد في مدينة الجديدة سنة ١٩٤٤، متخصص في الفلسفة والمنطق، وله العديد من المؤلفات من أبرزها؛ الحوار أفقاً للفكر،

سؤال الأخلاق، روح الدين، بؤس الدهرانية. المرجع: مدونة الفيلسوف المجدد طه عبد الرحمن تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٢هـ، <http://www.tahaphilo.com>

<http://www.tahaphilo.com>

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

أخرى، ويبدو أن الكلمتين: "الدين" و "السياسة" من جنس الألفاظ المتداولة التي تزدهم فيها المعاني، وتمتنع على تمام الضبط، فيضطر المرء، بحكم الحاجة إلى استخدامها، إلى أن يُقرر أحد معانيها تحكماً^(١).

الكلام الذي ذكره طه عبد الرحمن في مصطلحي الدين والسياسة أرى أنه ينطبق على مصطلح الفكر؛ ولذا فقد حاولت أن أضبط مصطلح الفكر في هذا البحث بما يتناسب مع موضوعه وحجمه، فحصرت تعريف الفكر في هذا البحث في العمليات العقلية وبناء التصورات الذهنية والتوجهات، وقد يؤثر أحد العوامل في كل ما سبق، وقد يكون تأثيره خاصاً بالتوجهات وتشكيل الصور الذهنية دون العمليات العقلية مثل المؤسسات الثقافية.

ثانياً: مفهوم البناء:

١ - البناء لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة: "بنى: الباء والنون أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض"^(٢).

وجاء في القاموس المحيط: "البَنِي: نقيض الهدم، بَنَاهُ يَبْنِيهِ بَنِيًّا وَبِنَاءً وَبُنْيَانًا وَبُنْيَةً وَبِنَايَةً وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ"^(٣).

وجاء في أساس البلاغة: "بنى بيتاً أحسن بناءً وبنياً، وهذا بناء حسن وبنيان حسن...، وفلان يبني فلاناً يباريه في البناء، وابتني لسكناه داراً، وابتنيته بيتاً، ومن المجاز بنى على أهله دخل عليها، وأصله أن المعرس كان يبني على أهله خباءً. . . ، وبنى كلاماً وشعراً، وهذا كلام حسن

(١) روح الدين، من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، ص ٢٧.

(٢) مادة (بنى).

(٣) الفيروز آبادي، مادة (بنى).

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١٢

المباني. . . ، وهذا البيت مبني على بيت كذا، وكل شيء صنعته فقد بنيته. . . ، وبنى البيت على بوانيه أي على قواعده، واستنبت الدار تخدمت وطلبت البناء"^(١).

وجاء في التعاريف: " البناء اسم لما يبنى، والبنية يعبر بها عن بيت الله، والبنيان واحد لا جمع. . . " ^(٢).

والخلاصة في المعنى اللغوي لكلمة بناء:

-البناء نقيض الهدم.

-البناء في العمران.

-المباراة في البناء.

- "بناء الشيء بضم بعضه على بعض على صفة يراد بها الثبوت"^(٣).

٢ - البناء اصطلاحًا:

لا يخرج معنى البناء في الاصطلاح عن المعنى اللغوي. وليس المقصود من كلمة بناء هو

المعنى الإيجابي فقط، بل قد يُراد السلبي أيضًا؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَفْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

(١) الزمخشري، مادة (بنى).

(٢) محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، مادة (بنى).

(٣) البناء العقلي في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، إعداد: ميساء كمال قلجة، ص ٣.

(٤) سورة التوبة، آية: (١٠٩).

المبحث الأول البناء المنهجي

المنهجية نسبةً إلى المنهج^(١)، ويُعرف بالطريق الواضح البين الذي يسلكه المسلم؛ مستندًا إلى قواعد علمية شرعية وعقلية، ليصل في النهاية إلى الحقيقة والهدف المنشود^(٢).

وعُرف بـ: "مجموعة القواعد العامة، والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث والنظر في مجال معين"^(٣).

والمناهج بشكل عام تنقسم لقسمين: صحيحة وفسادة^(٤)، ولكل علم منهجية متكاملة خاصة به، إلا أن هناك منهجية عامة متفقًا عليها في كل العلوم، وهي التي ستكون موضع البحث هنا، وهي التي جاء بها الإسلام وقررها - عز وجل - في كتابه، ورسولنا - عليه الصلاة والسلام - في سنته.

المطلب الأول: العلاقة بين البناء المنهجي والبناء الفكري:

"فكرة المنهجية لها دور كبير وأساسي في عملية البناء الفكري، فهي التي ترسم الطريق وتجعل منه طريقًا واضحًا ومستقيمًا، يجعل الإنسان يسلكه بسهولة ويسر، متى ما أراد، وسعى سعيه في هذا السبيل، وبهذا المعنى، فإن عملية البناء الفكري لا بد لها من فكرة المنهجية التي تكسب البناء الفكري صفة البناء المنهجي، ومن دون هذه المنهجية لا يكتسب هذا البناء صفة البناء

(١) راجع: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، مادة (نهج).

(٢) راجع: مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي، مفرح بن سليمان القوسي، ص ١٩٨.

(٣) مقال أسس منهجية المفكر، غادة العزب، مدونة معهد مفكر، حلقة نقاشية، السبت، ٦ يوليو، ٢٠١٣م، تاريخ الدخول:

http://mofakker.blogspot.com/2013/07/blog-post_6.html، ١٤٣٦/٥/١هـ

(٤) راجع بحث: العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ص ٣٠١.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١٤

المنهجي، وعندئذ تظهر الفروقات واضحةً ما بين النمطين من البناء الفكري؛ النمط الموصوف بالمنهجي، والنمط الموصوف بغير المنهجي.

وعن طريق فكرة المنهجية، يستطيع الإنسان أن يجيب على سؤال: من أين يبدأ وماذا يريد من عملية البناء الفكري؟ السؤال الذي يعترض الإنسان بشدة؛ خصوصاً في مراحل وخطواته الأولى، ويظل يصاحبه إلى ما قبل نهاية المرحلة الوسيطة في عملية البناء الفكري^(١).

فأزمة الفكر التي يعيشها المسلمون اليوم بسبب غياب التخطيط المنهجي، وفساد المناهج أو عدم وضوحها، وهذا أحبط محاولات إصلاح كثيرة^(٢).

"لهذا لا بدّ من تزويد المسلم المعاصر بمنظومة فكرية صحيحة خالية من كل الأمراض الفكرية التي أصابت العقل المسلم، فأزمته وكبحت جماحه في أن ينطلق ليحلّ مشاكله المعاصرة.

ولعلّ من بين أهم الأزمات التي تعرّض لها العقل المسلم -على سبيل الذكر لا الحصر-:

عدم التمييز بين معارف الوحي ومدركات العقل، وبين ما هو نصّ قطعيّ الدلالة لا يحتاج إلى اجتهاد فيه من أجل فهمه، وما هو اجتهاد للبشر المعرضين للخطأ والصواب.

تعطيل قانون السببية ودراسة علل الأشياء... ، انطلاقاً من هذه النقطة، نلاحظ أنّ المنهجية ذات أهمية قصوى في بناء المنظومة الفكرية؛ لأنّ بناء المنظومة المنهجية للعقل المسلم المعاصر يعني تزويده بالآليات تحصيل المعارف العلمية الصحيحة عن الله تعالى كخالق الكون ومالكه، وعن الكون والحياة، كلّ هذا عن طريق فهم سنن الله تعالى في النفس والآفاق.

إنّ ما نراه من ظاهرة التراوح والاستغنافية في العمل الإسلاميّ رغم الجهود الجبارة المبذولة من أجل إخراج الأمة من الضنك الحضاريّ الذي تتخبّط فيه ناتج عن غياب الرؤية المنهجية لدى

(١) مقال البناء الفكري. . وفكرة المنهجية، زكي ميلاد، صحيفة عكاظ، الخميس ٢٥/٠٨/١٤٣٤ هـ، ٤ يوليو ٢٠١٣ م، العدد: ٤٤٠٠.

(٢) راجع: الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات علاج، طه جابر العلواني، ص ٤١، والعلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه

الأصولي، ص ٣٠١.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١٥

المسلمين لله تعالى وللكون وللحياة، فلا معرفة تستقيم بدون البعد المنهجي؛ لأنّ المنهج أساس المعرفة وعمودها الفقري^(١).

المطلب الثاني: تأثير البناء المنهجي على الفكر:

"والبناء المنهجي يؤثر في الفكر باعتبارين كونه أخلاقيات يلتزم بها المسلم، وأدوات"^(٢)، وله أدوات وأركان كثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث، لكن سأعرض أهمها:^(٣)

- المرجعية، "فالمرجعية الإسلامية تؤمن تواملاً ثابتاً بين الأجيال، والافتقار إليها يهدر الكثير من الطاقات في مناجزات ومناحرات ثقافية"^(٤).

- المسؤولية الأخلاقية، الموضوعية والتجرد من الذاتية والأهواء (العدل).

- الشك المنهجي والتثبت ويدخل تحته طلب الدليل.

- تجنب التعميم والإطلاق فيما حقه التخصيص والتقيد، وتجنب التخصيص والتقيد فيما حقه التعميم والإطلاق.

- معرفة حدود الذات.

- النظرة التفصيلية والشمولية.

- دقة الملاحظة.

(١) مقال "أهمية ودور العالم الثقافي في عملية البناء الحضاري للأمة الإسلامية"، الزبير أبو شيخي التلمساني، نوافذ، اتجاهات فكرية، الأربعاء ٢١ محرم ١٤٣٤ الموافق ٠٥ ديسمبر ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ١٤٣٥/٦/٢٣هـ،

<http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-177613.htm>

(٢) منهج للبناء الفكري (الأسس والمبادئ الضرورية)، محمد بن إبراهيم السعيد، ص ٨٣.

(٣) راجع: التفكير الانتقادي (أساسيات الطالب)، ديبرا هيلز، ص ١٤، منهج للبناء الفكري (الأسس والمبادئ الضرورية)، ص ٩٤. تكوين المفكر، عبد الكريم بكار، ص ١٨٥.

(٤) تجديد الوعي، عبد الكريم بكار، ص ٢٤٩.

أولاً: تأثير البناء المنهجي على العقل والتصورات الذهنية:

-اختصار الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة والهدف المرسوم، وتجاوز العقبات التي تواجه العقل في أمور قد لا تكون ذات أهمية، وتكتسب بالتخطيط المنهجي والمران.

خضبط وتدريب وتطوير العمليات العقلية عن طريق الأدوات المستخدمة في المنهجية العلمية.

-تساع أفق الرؤية وفعاليتها: "ضرورة إرساء قواعد التفكير المنهجي من أجل اكتشاف السنن، باعتبار ذلك من أهم مقدمات التفكير الواعي الفعال، فإن الهدف من السير في الأرض هو اكتشاف السنن، ما دام الواقع المعاش لا يتيح للمرء أن يرى الصورة بكافة أبعادها أو كاملة الزوايا، وكذلك فإن السير في الأرض ليس سيراً في المكان، ولكنه عبءة بالزمان والتعرف على سنن فاعليات الإنسان، فالسير وعي وسعي بكل عناصر الساحة الحضارية. . . ، واكتشاف السنن وتفعيلها في التفكير يعني يسر فهم الماضي، وحسن فهم الحاضر، وعمق استشراق المستقبل والمآل، وهي كلها تتواصل في حلقات مناهج النظر والتفكير؛ التفكير بالحال، والتفكير بالأفعال، والتفكير بالمجال، والتفكير بالمستقبل، وهي كلها تولّد مناهج تفكير، ومناهج تديير، ومناهج تسيير، ومناهج تغيير، ومناهج تأثير وفاعلية وتمكين"^(١).

-الوقاية من الفوضى الفكرية: "غياب المنهج وفقدان الضوابط الشرعية يؤديان إلى الفوضى الفكرية في الحياة العلمية والثقافية، وهو ما يتمثل في ضياع المقاييس، وكثرة التكرار

(١) مقال حول المنهجية الإسلامية: مقدمات وتطبيقات، سيف الدين عبد الفتاح، مجلة المسلم المعاصر، الخميس، ١٤ حزيران/يونيو، ٢٠٠١، منشور في العدد ١٠٠، لبنان، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٢٣هـ،

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

والاجترار والتبعثر، وضياح الرؤية الشاملة، فالعقل دون هذا الميزان المهم يقع في تضارب الرؤى، وتناقض الأحكام، وعدم تمييز المقدمات من النتائج"^(١).

ثانياً: تأثير البناء المنهجي على التوجهات:

١ - سلامة التوجهات وضبطها واتزانها غالباً، وذلك بسبب:

أ - "إبصار الأولويات، ومعرفة حدود الذات، فلكل علم منهجه وأهله وضوابطه، فمن أسباب توالي النكسات الفكرية والسياسية؛ دخول الساحة الفكرية بلا منهج، ومحاولة الإسهام فيها بما يحسن وما لا يحسن"^(٢).

ب - الأخلاق التي يتحلى بها صاحب المنهج؛ كالموضوعية والتجرد والعدل والصدق والبحث والاستقصاء.

٢ - الاحتكام للقواعد الموضوعية؛ يعد سبباً لقبول آراء وأفكار الإنسان، وهذا يؤثر في الإنسان نفسه وفي مجتمعه، "ولقد ذخر التاريخ الإسلامي بكوكبة من العلماء كان أعظمهم قدراً وأكبرهم أثراً أوضحهم منهجاً"^(٣).

٣ - "يعد العقل المنهجي حائطاً لصد الانبهار، وإحداث ثغرات في جدار الانبهار لو حدث، ومن مميزات عقل مضطرد، فلا يقبل ويرفض بل يكون صاحب مبدأ"^(٤). وبالتالي يكون مستقلاً فكرياً، وهذا الاستقلال واعٍ ومتمزن.

(١) انظر: منهج للبناء الفكري (الأسس والمبادئ الضرورية)، ص ٩٠، مقدمة عمر عبيد حسنه لكتاب الفكر المنهجي عند المحدثين، همام عبد الرحيم سعيد، ص ١١.

(٢) مقدمة عمر عبيد حسنه لكتاب الفكر المنهجي عند المحدثين، ص ١١.

(٣) العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، ص ٣٠١.

(٤) مقومات العقل المنهجي، خالد منصور الدريس، جزء من دورة "القراءة المهاجرة" والتي أقامها مركز الفكر المعاصر في الرياض، تاريخ

الدخول: ١٩/٦/١٤٣٦هـ، <https://www.youtube.com/watch?v=U1BW-HEezeU>

المبحث الثاني التفكير والتأمل

التأمل هو: "تدبر الشيء، وإعادة النظر فيه مرةً بعد أخرى ليتحققه"^(١)، وقيل التأمل "استعمال الفكر، والتدبر تصرف القلب بالنظر في الدلائل"^(٢).

"والتفكير تردُّدُ القَلْبِ في الشَّيْءِ، وإعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول"^(٣).

والتفكير في هذا البحث مرادف للتأمل، وقد جاء في مختار الصحاح: "التفكير التأمل..."^{(٤)(٥)}.

تأثير التفكير والتأمل على الفكر:

أولاً: تأثير التفكير والتأمل على العقل:^(٦)

(١) التعاريف، مادة (أمل).

(٢) الكليات، لأبي البقاء الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مادة (تأمل).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة مادة (فكر)، والمعجم الوسيط، مادة (فكر).

(٤) مادة (فكر).

(٥) فلا يقصد بالتأمل هنا التأمل الموجود في علم النفس أو الفلسفات الروحية البوذية.

(٦) راجع: مقال التفكير في آيات الله تعالى ومخلوقاته في ضوء القرآن والسنة، والتفكير؛ عبادة ربانية وضرورة دعوية، محمد عادل، طريق الإسلام،

تاريخ الدخول: ١٤/٥/١٤٣٦هـ.

<http://ar.islamway.net/article/18405/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A9>

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

١٩

في التفكير والتأمل تحريك للقوى العقلية، وانتشال لها من الخمول والجمود والتقليد، وتمرين لها على طرق التفكير السليم، فلا يلزم من أن يكون طريق المتفكر في التفكير صحيحًا بداية الأمر، لكنه مع الاستمرار يتعلم كيف يحلل ويربط، وكيف يرجح ويم يرجح؟ وكأنه يستخدم طريقة التعلم بالمحاولة والخطأ، وهو أنفع للعقل - في رأيي القاصر - من القراءة في طرق التفكير السليم.

التفكير والتأمل يعينان على تنظيم الأشياء والأمور، وترتيبها بشكل منطقي، وبالتالي وضوح الرؤية، والصفاء الذهني، وقراءة ما وراء السطور، ورؤية ما خلف الظاهر، فإن لكل شيء باطنًا وظاهرًا.

التفكير هو طريق الفهم والتفقه، وقد دعا الله -جلّ في علاه- عباده في غير آية من كتابه إلى التحرك بإحالة النظر العميق في التفكير في ملكوت السماوات والأرض، وإلى أن يمعن المرء النظر في نفسه وما حوله؛ فتحًا للقوى العقلية على مصراعيها، فإن التفقه والفهم، أبعاد مدّى من التفكير إذ هو حصيلته وإنتاجه، كما أنه - التفكير - الطريق الوحيد لإنتاج معارف جديدة من معارف قديمة بطرق إبداعية، فكما أنه هو طريق للفهم والفقه؛ هو طريق للمعرفة أيضًا.

الحصيلة أن التفكير والتأمل يسهمان بقوة في صناعة التميز الفكري للإنسان، فلا شيء يمكن أن يكسب الإنسان العمق كالتفكير وتقليب النظر، كما أن التفكير فرصة عظيمة لاكتشاف مساحة بعيدة شديدة العمق في النفس الإنسانية يصعب الوصول إليها في غير تلك الأجواء النفسية الصافية.

ثانياً: تأثير التفكير والتأمل على التوجهات:

يستخدم التفكير لأمرين في غاية الأهمية وهما: الوصول للحقيقة، ومن ثم التعامل مع هذه الحقيقة تعاملاً إيجابياً،^(١) وهذا بلا شك سيثمر اتساعاً في أفق الرؤية وسلامة في التحليلات والاستنتاجات المؤثرة على صحة الأفكار الجديدة في المستقبل، والحكم على التوجهات المختلفة التي تمتلئ بها الساحة.

-التفكير مرآة تعكس بنور البصيرة خبايا النفوس وعيوبها؛ وفي جلسات التفكير الصافية البعيدة عن تزيين الشيطان وحفظ النفس يصل الإنسان لمساحات واسعة يصعب الوصول إليها في منظومته وبما اختبأ فيها من طبائع وأخلاقيات ومواطن ضعف ومكامن قوة؛ حتى إذا قام ليضع خطة نهوضه وخريطة سيره؛ فعن بينة يسير، وعن بصيرة ينطلق.^(٢)

-لا يمكن للإنسان سبر النتائج والعواقب، والتمييز بين النافع والضار، والجيد والسيئ إلا بالتفكير والتأمل، وهذا يؤثر إيجاباً على سلامة التوجهات، فالفرد لا يتخذ القرارات الصائبة، ولا يتوجه التوجهات السليمة؛ إلا بعد تفكير وتأمل وتقليب نظر.^(٣)

-التفكير يوصل الإنسان لجذور الأشياء، ولا يمكن تنمية الجيد ومحاربة السيئ إلا بمعرفة جذور الفكرة؛ من أنتجها؟ وكيف أنتجها؟ ولم أنتجها؟ أما الانشغال بمتابعة الآثار أو القضاء عليها فهو مظنة مضيعة الوقت فيما لا طائل منه، لأن الجذور لا زالت حية ومستمرة بالتوليد.

(١) راجع: التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، ص٧، الفكرة- التفكير، محمد راتب النابلسي، سلسلة دروس التربية الإسلامية -

مدارج السالكين - الدرس (٤٨-١٠٠)، تاريخ: ١٩٩٩-٠٢-٢٢، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٣/٤هـ،

<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art>

php?art=2742&id=150&sid=734&ssid=753&ssid=754، مقال التفكير؛ عبادة ريانة وضرورة دعوية (مرجع

سابق).

(٢) راجع: المراجع السابقة.

(٣) راجع: المراجع السابقة.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

تفهم الأخطاء التي وقع فيها العلماء والاختلافات التي نتجت والأحكام التي أصدرت، وذلك من خلال الخبرات التي كونها الفرد المفكر خلال رحلة تفكيره، فهو يجمع المعلومات ويتفكر فيها ويتأملها ثم ليصل لنتيجة معينة لكنه بعد فترة وجيزة مع المراجعات والمناقشات وتوسيع دائرة التفكير يجد ما يجعله يتراجع ويكون نتيجة جديدة، تخالف ما كونه سابقا، فيقف على الأسباب التي جعلته يدور في هذه الحلقة، فيتفهم أن اختلاف الرؤى فيما لم يرد فيه نصًا متوقف على أمور كثيرة أهمها الظروف المحيطة بالفرد المفكر.

الخروج من دائرة المجادلات والنقاشات غير المفيدة والتي يترتب عليها إساءة الظن بالآخرين والخوض في أعراضهم، فالمفكر لا يدخل حلبة الصراعات بل يتابع ويرصد ويحلل ويستنتج ويلم بظروف المرحلة ثم يشخص الداء ويصف الدواء.

المبحث الثالث

اللغة

عُرف مصطلح اللغة بـ " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"^(١)، " وهذا تعريف دقيق يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، ذكر الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم"^(٢).

وعُرف " بأداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان و يشعر به، فهي وعاء للمضامين المنقولة، سواءً أكان مصدرها الوحي أم الحس أم العقل، كما أنها أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط التخاطب السليم، فهي من لوازم المنهج العلمي"^(٣).

المطلب الأول: العلاقة بين الفكر واللغة:

" اللغة عملية عقلية نفيسة وهي مرآة الفكر؛ يعبر بها عن رؤاه وأفكاره، فالألفاظ حصون الفكر ولا وجود له بدون اللغة.

كما أن اللغة طريق يصل الأحياء بالأموات، والحاضر بالماضي، وهي مستودع عقل الإنسان، منذ كان، إلى أن تقوم الساعة، فيه يخزن ما أنتج فكره، ليرثه من يخلفه"^(٤).

(١) الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ج ١، ص ٢٣.

(٢) علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، ص ٩.

(٣) أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية، سميح عبد الوهاب الجندي ص ٩٢.

(٤) انظر: مقال العلاقة بين اللغة والفكر، مختار بن الغوث، موقع إسلام ويب، قسم المقالات، تاريخ وحضارة، تاريخ الدخول:

<http://articles.islamweb.net/Media/index>، ١٦/٥/١٤٣٦هـ.

الإسلامية العالمية للمليزية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م. نقلاً من العلاقة بين اللغة والفكر من منظور القدامى والمحدثين، نور الدين شريف

أويس، الشبكة العربية العالمية، الخميس، ٢٥ تشرين ١/أكتوبر ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ٩/٤/١٤٣٦هـ، <http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8801-2012-10-25-221006>

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

" وهي التي تَبَعَتْ قُوَى الخواطر والأفكار، وبمقدار تمكُّن الإنسان منها تكون قُوَّة خَواطِرِه وأفكاره، وهذا معناه: أن قُوَّة الفكر وضعفه في اللغة، وأنَّ بمقدار تمكُّن الأُمَّة من لغتها تكون قُوَّة أفكارها وخواطرها، وبمقدار ضَعْف الأُمَّة وتَهافتِها في لغتها يكون ضعف خواطرها، وتهافت أفكارها^(١)".

يقول ابن تيمية^(٢) وهو يحض على تعلم العربية والتكلم بها، ويبين تأثير اللغة في الفكر والأخلاق: "واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابجة صور هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابجتهم تزيد العقل والدين والخلق".

ويقول طه حسين^(٣) حول علاقة اللغة بالفكر: " نحن نشعر بوجودنا وبحاجتنا المختلفة وعواطفنا المتباينة، وميولنا المتناقضة حين نفكر، ومعنى ذلك أننا لا نفهم أنفسنا إلا بالتفكير، ونحن لا نفكر في الهواء ولا نستطيع أن نفرض الأشياء على أنفسنا إلا مصورةً في هذه الألفاظ التي نقدرها، ونديرها في رؤوسنا ونظهر منها للناس ما نريد، ونحتفظ منها لأنفسنا بما نريد، فنحن

، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص ١٧، عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بإشراف أحمد مشاري العدواني، ١٤٥.

(١) الفكر اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني، أحمد محمود سعيد أبو دنيا، شبكة الألوكة، الوعي اللغوي، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٤هـ - بتصرف يسير.

http://www.alukah.net/literature_language/0/26217/#ixzz3SZNTGg4P

(٢) هو تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ولد في حران في عاشر ربيع الأول عام ٦٦١هـ، وتوفي عام ٧٢٨هـ، من علماء الحنابلة، سمع من أكثر من مئتي شيخ، وكان أهم من تتلمذ على يديه وتأثر به ابن قيم الجوزية، والذهبي، وابن كثير، له العديد من المؤلفات من أهمها: الفتاوى الكبرى، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، الجمع بين العقل والنقل، الرد على النصارى، العقيدة التدمرية والحماية. المرجع: انظر: الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، عمر بن علي بن موسى البزار أبو حفص، تحقيق: زهير الشاويش، ص ١٦، ٢٥، ٨٥.

(٣) كاتب ومفكر مصري، ولد عام ١٨٨٩م، وتوفي عام ١٩٧٣م، لقب بعميد الأدب العربي، درس في جامعة الأزهر، وانتقل لفرنسا فحصل على الدكتوراه في علم الاجتماع، وهو كاتب غزير الإنتاج، ومن أهم مؤلفاته: الأيام، في الشعر الجاهلي، مستقبل الثقافة في مصر، على هامش السيرة. المرجع: أعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهن، السيد ولد أباه، ص ٦٤.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٢٤

إذن نفكر باللغة، ونحن إذن لا نغلو إن قلنا إنها ليست أداةً للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب، وإنما أداة للتفكير والحس والشعور. . . " (١).

"إذن فاللغة ليست رموزاً ولا مواصفاتٍ فنيةً وحسب، ولكنها إلى جانب ذلك وفي الأساس منهج فكر، وطريقة نظر، وأسلوب تصور، هي رؤية متكاملة تمدها خبرة حضارية متفردة، وتكوين نفسي مميز، فالذي يتكلم لغةً هو في واقع الأمر يفكر بها، فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم وبصيرتهم وفلسفتهم" (٢).

المطلب الثاني: تأثير اللغة على الفكر:

للغة تأثير على الفكر من طريقتين:

الأول: خارجي: عن طريق المجتمع بوسائله المختلفة (الأسرة والقراءة والإعلام وما يعرض فيه من أخبار وحوارات ومناقشات. . . الخ).

والثاني: داخلي: بعد اكتساب الإنسان للغة من الخارج وتأثيرها على فكره، يبدأ تأثيرها الداخلي، وهذا التأثير الداخلي داخل في دائرة التأثير الخارجي؛ لأنه مكتسب منه؛ ولذا جعلت الحديث عن تأثير اللغة على الفكر من هذين الطريقتين موحداً دون فصل، ويؤثر هذان الطريقتان على الفكر بشقيه (العقل والتوجهات).

(١) مستقبل الثقافة في مصر، ص ٧٦، ٧٧.

(٢) مقال العلاقة بين اللغة والفكر، د / الحملاوي صالح عبد المعتمد، مدونة د. الحملاوي صالح عبد المعتمد، عالم علم النفس، الاثنين، ٢٥

أبريل، ٢٠١١، تاريخ الدخول: ٢٣/٥/١٤٣٦هـ، http://arabpsycho.blogspot.com/2011/04/blog-post_25.html

١ تأثيرها على العقل:

من خلال إكسابه المفردات واللغة: الإنسان يكتسب مفردات اللغة التي يستطيع أن يفكر بها من الخارج، وهذه المفردات واللغة ككل تساهم في النمو العقلي والإدراكي عند الإنسان، وهي من أهم أدوات التفكير.

جودة التفكير وصحة التعبير عنه: "التفكير المنطقي نوعٌ من المحادثة التي نقوم بها مع أنفسنا، إننا نسأل أنفسنا، ونبحثُ عن إجابات لأسئلتنا، ثم نقارن كلَّ إجابة بالأخرى، ولكي نقوم بهذه المحاولة نجدُ أنفسنا مضطرين إلى استخدام الألفاظ، ودون هذه الألفاظ لا نستطيع أن نفكر تفكيراً منطقيّاً، إن الألفاظ لَبِنَاتُ التَّفكير المنطقي، وإذا شئنا أن نفكر تفكيراً صائباً، فإن من الواجب أن نفهمَ ما يتعلقُ بمادة البناء التي نستخدمها. . . ، كما أن معرفة الإنسان كيف يقول ما يفكر فيه - بشكل سديد - مبدأً من أهمِّ مبادئ (الصِّحة المنطقية)؛ إذ الفكرُ ينضجُ عن طريق التعبير؛ لأنك حين تكون بصددِ الكتابة أو الكلام تتعلَّم كيف تفكرُ تفكيراً سديداً لتُحسِّن التعبير، كما تتعلَّم كيف تفكر تفكيراً سديداً وأنت تعملُ لتُحسِّن التنفيذ..."^(١).

دقة الفهم والتحليلات: المخزون اللغوي يؤثر على قدرة الإنسان في فهم الخطاب المطروح وتحليله بدقة، فالألفاظ قد تعرقل التفكير وتؤذيه إذا استخدمت بشكل عائم غائم، فمثلاً بعض المعاني لها مفردات كثيرة، والعكس أيضاً بعض المفردات لها أكثر من معنى، ولن يتمكن من تحديد المقصود بدقة إلا المتضلع باللغة، ومن ثم تؤثر سلامة الفهم والتحليلات على سلامة التوجهات والقرارات والأحكام، ويسمى ما سبق بالذكاء اللغوي وهو أخطر أنواع الذكاءات؛ لأن الكلمة سلاح^(٢).

(١) مقال من أحطاء التَّفكير الليات الست، اللياقة العقلية (فن التفكير)، أحمد البراء الأميري، شبكة الألوكة، تاريخ الدخول:

http://www.alukah.net/social/0/69608/#ixzz3SGjMU5dN، ١٤٣٦/٥/٢١هـ

(٢) راجع: مقال اللغة ودورها في توجيه وتقييد التفكير، د. سالم بن علي بن سالم، الاثنين - ٢١ صفر ١٤٣٠ - ١٦ فبراير ٢٠٠٩ - ٠٠٩:

٤٢ مساءً، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٢١هـ، burnews. http://www.

،com/%D8%A8%D8%A3%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87%D9%85/482991.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٢٦

تأصيل الفكر العميق: "النص اللغوي الذي يُثير عند القارئ ما يجعله يكشف عن مكنون ضمائره، ليؤصل عنده الفكر العميق لا السطحي"^(١).

١ تأثيره على التوجهات:

-الإقناع بالأفكار والآراء: إن للغة سطوة على عقول الناس، ومدى قوتها وضعفها يؤثر في المرسل والمستقبل، وذلك بتغيير قناعات وتوجهات المتلقي عادةً، وبانتشار أفكار المرسل وسيادتها أو الإعراض عنها، ومتى ما نجح الإنسان في أمر وظهر أمره؛ سيتضاعف إنتاجه، وتتغير توجهاته؛ بناءً على هذه النجاحات، سواءً كانت إيجابية أم سلبية.

"ولقد انحسر تأثير بعض المفكرين والمجددين -سواء كان التحديد سلبي أو إيجابي- ؛ وكان سبب ضعف نفوذهم وانحسار تأثيرهم داخلياً قائماً في صلب طرق بنائهم اللغوي لفكرهم، فاستغلقت كتاباتهم... على الأفهام"^(٢). ويؤكد لنا الواقع هذا الأمر من خلال إقبال الناس على إنتاج شخص معين دون آخر، فالأول يمتاز بسلاسة الأسلوب مع بلاغته، والآخر -ربما أحد الفلاسفة- تكون له مصطلحاته الخاصة التي تحيل دون الفهم الصحيح لما يريد إيصاله.

في الإسلام بالذات تحتل اللغة مكانةً مميزةً؛ لأنها الطريق لفهم النص الديني، والضعف اللغوي يعد طريقاً لعدم الفهم الجيد، ومن ثم الانحرافات الدينية والفكرية، وجل الاختلافات في الدين ناشئة من هذا الطريق^(٣).

مقال خلدونيات لغوية: عن اللغة والفكر، محمد إدريس ، لغتنا اليوم، مدونة عن لغتنا العربية، الخميس، ٣١ يناير، ٢٠١٣، تاريخ الدخول:

١٤٣٦/٥/٢١هـ، <http://languageandglobalization.blogspot.com/2013/01/blog-post.html> ،

التفكير واللغة، جوديث جرين، ترجمة وتقدم: عبدالرحيم جبر، ص١٢٨، مقال من أخطاء التفكير اللغات الست، اللياقة العقلية (فن التفكير)، (مرجع سابق).

(١) مقال الفكر اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني، (مرجع سابق).

(٢) انظر: سؤال المنطق واللغة (حوار مع طه عبدالرحمن)، طه عبدالرحمن، ص٢٧، ٢٨.

(٣) راجع: النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي [قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية]، نعمان بوقرة- الجزائر، ج١،

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٢٧

"وقد ظل الإمام الشافعي -رحمه الله- عشرين سنة يتبحر في اللغة وعلومها، فلما سُئِلَ عن سبب طول المدة التي قضاها في تعلم اللغة قال: (ما أردتُ بهذا إلا استعانةً للفقهِ)"^(١). وفي هذا كفايةٌ لإثبات أهمية اللغة في الفهم والتفكير.

(١) انظر: الفقيه والمتفقه، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ج ٢، ص

٤١، وراجع: آداب الشافعي ومنابعه، الرازي، ج ١، ص ١١٢.

المبحث الرابع

القراءة

عُرِّفت القراءة بأنها: "عملية فكرية وعقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار"^(١).

وللقراءة عدة أنواع، فهناك القراءة الحرفية والقراءة التحليلية والقراءة الناقدة والقراءة الإبداعية، ويختلف تأثير كل نوع منها على الفكر عن الآخر.

وفي هذا المقام أعرض تأثير أبرز أنواع القراءة على الفكر:

أولاً: القراءة الحرفية:

١- تعريفها:

معرفة المكتوب في النص، واكتساب المعلومات دون تمحيص أو اعتراض^(٢).

٢- تأثيرها على العقل:

هذا النوع من القراءة للعقل كالغذاء للجسد فمنه الصحي والمفيد ومنه الضار، فالأمر يتوقف على ما يتغذى عليه عقل الإنسان أي الكتب التي يقرأها ويطلع عليها.

إذن لها انعكاساتها الإيجابية والسلبية على العقل، فمن إيجابياتها:

(١) مقال تحسين الروتين القرائي، خطوة نحو فهم قرائي أفضل، فاطمة أحمد كياس، مجلة المعرفة، تاريخ الدخول: ١٥/٥/١٤٣٦هـ.

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=426&Model=M&SubModel=140&ID=2224&ShowAll=On

(٢) راجع: رؤى في مفهوم القراءة، أقسامها، مستوياتها، مراحلها، مهاراتها. جامعة أم القرى، تاريخ الدخول: ١٥/٥/١٤٣٦هـ. <http://uqu.edu.sa/page/ar/35555>

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٢٩

- أنها تعد العامل الأهم في تشكيل عقل المتعلم، فهي تكسب الإنسان الكثير من المعلومات التي يستفيد منها العقل في عمله، أو الإنسان في حياته العلمية ومؤلفاته، لكن قد يكون هذا التشكيل ضارًا؛ إذا عكف في بداية شغفه بالقراءة على ما يضر.

- تعتبر وسيلة هامة من وسائل استثارة قدرات القارئ وإثراء خبراته، فهي تمد الإنسان بالكثير من الحقائق التي ينتج عنها وعيه، وتكسبه القدرة على الفهم والتعبير^(١).

- بعض الكتب تشرح أفكار الإنسان الغامضة وتجليها له؛ فالإنسان يمتلك في ذهنه عددًا من الأفكار، لكن بعضها يتسم بالغموض والتعقيد؛ إما لقلّة المعرفة أو التجارب والخبرة فيعجز عن بلورتها، هنا يأتي دور القراءة لتجلي هذه الأفكار، وترفع عنها ستار الغموض^(٢).

وأما تأثيرها السلبي على العقل فيظهر في أن "الإنسان كلما اهتم بالجمع والنقل ضعف عقله، فالنقل بلا شك يغني العقل ويرفعه، لكنه بدون تحريكه في هذه النصوص المجموعة؛ يضعف ويصاب بما يسمى الكسل أو الترهل الفكري"^(٣).

وفي هذا يقول أينشتين^(٤): "القراءة بعد فترة من العمر تذهب بالعقل بعيدًا عن الإبداع والإقناع، فالإنسان الذي يقرأ كثيرًا ويستخدم عقله قليلاً؛ يسقط في اعتياد الكسل الفكري"^(٥).

ويقول على عزت^(٦): "القراءة المبالغ فيها لا تجعل منا أذكى، بعض الناس يتلعون الكتب، وهم يفعلون ذلك دون فاصل للتفكير الضروري، هو ضروري لكي يهضم المقروء ويبنى

(١) راجع: القراءة المثمرة (مفاهيم وآليات)، عبد الكريم بكار، ص ٥٦، مقال: القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية والفكرية والأخلاقية، ميساء محروس احمد، أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، تاريخ الدخول: ١٥/٥/٢٠١٤هـ.

http://alexlisdept.blogspot.com/2012/02/blog-post_13.html

(٢) راجع: مذكرات قارئ، محمد حامد الأحمري ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٤) ألبرت أينشتين عالم فيزيائي، مكتشف النظريتين النسبيتين العامة والخاصة. المرجع: أينشتين والقضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين، تأليف: جيربانوف وآخرون، ترجمة ثامر الصفار، ص ٥.

(٥) مذكرات قارئ، ص ٥٢.

(٦) ناشط سياسي وفيلسوف مسلم، ولد عام ١٣٤٤هـ، وتوفي عام ١٤٢٤هـ، وهو أول رئيس جمهوري لجمهورية البوسنة والهرسك بعد انتهاء

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٣٠

ويفهم. عندما يتحدث إليك الناس يخرجون من أفواههم قطعاً من هيجل وهيدجر وماركس في حالة أولية غير مصاغة جيداً عند القراءة، فإن المساهمة الشخصية ضرورية، مثلما هو ضروري للنحلة العمل الداخلي والزمن؛ لكي يتحول رحيق الأزهار المتجمع إلى عسل"^(١).

"إذن القراءة التي تخلو من التفكير والتأمل والتحليل والنقد، الفائدة والثمرة التي يريها القارئ من ورائها يسيرة"^(٢).

٣- تأثيرها على توجهات الإنسان:

وفي جانب التوجهات؛ للقراءة الحرفية إيجابياتها وسلبياتها؛ فمن الإيجابيات:

"تنمية اتجاهات الأفراد الفكرية لخدمة المجتمع وتنميته، فهي تعتبر قاعدة لكل علم ومفتاحاً يفتح للقارئ ممتلكات الفكر الغنية"^(٣).

تغير الاهتمامات، وتلهب الهمة، وتهدب السير، فتجعل صاحبها راقياً فوق التفاهة والسطحية في كثير من جوانب تفكيره، ويظهر هذا في سلوكه ولغته؛ لأن القراءة تعيد صياغة العقل واللسان"^(٤).

الحرب البوسنية، مؤلف لعدة كتب من أهمها: الإسلام بين الشرق والغرب، هروبي إلى الحرية، عوائق النهضة الإسلامية. المرجع: مقالة علي عزت بيغوفيتش ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/١/٣هـ،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%B9%D8%B2%D8%AA_%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%B4

(١) هروبي إلى الحرية، ترجمة: إسماعيل أبو بندورة، مراجعة: محمد أرناؤوط، ص ٢٥.

(٢) انظر: قراءة القراءة، فهد الحمود، ص ١١٩، ١٢٠.

(٣) مقال: القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية والفكرية والأخلاقية.

(٤) راجع: مذكرات قارئ، ص ١١٨.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

ومن أهم سلبياتها:

أفما قد تكون طريقاً للخير وقد تكون طريقاً للشر والانحرافات الفكرية؛ لأنها قراءة خالية من التحليل والنقد.

تغيير القناعة الفكرية لأدنى شيء يقرأه الإنسان، فيصاب بالحيرة والتردد والتمزق والتشظي، فكل يوم له هدف وكل يوم له رأي^(١).

ثانياً: القراءة الناقدة:

١ - مفهومها:

اجتهد الباحثون والمتخصصون في تعريف القراءة الناقدة، فعُرفت بعدة تعريفات منها:

"تقييم المقروء والحكم عليه؛ وفق مجموعة من المعايير والثوابت المعروفة"^(٢).

وعُرفت بأنها "عملية تقويم للنص المقروء، وإصدار الحكم عليه وإبداء الرأي الشخصي فيه وفق معايير وأسس، من خلال ممارسة التفكير الناقد"^(٣).

وعُرفت بأنها "استخدام الطالب القدرات العقلية العليا كالتمييز والاستنتاج والتّقييم، في تحليل النصّ المقروء ونقده والحكم عليه"^(٤).

(١) راجع: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، خالد بن عبد العزيز النصار، ص ٧٩.

(٢) بحث أثر برنامج تعليمي في القراءة الناقدة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الناقدة والإبداعية لدى طلبة الصف العاشر بالأردن، إعداد: إسماعيل رابعة وعبدالكريم أبو جاموس، ص ٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٣.

(٤) مقال: علاقة القراءة الناقدة بالتفكير الناقد، نوال بنت سيف بن محمد البلوشية، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، برعاية المجلس الدولي

للغة العربية، تاريخ الدخول: ١٨/٥/١٤٣٦هـ،

تأثير القراءة الناقدة على العقل:

"القراءة الناقدة في الأصل عملية فكرية نشطة قائمة على الاستنتاج والتحليل والربط والتقويم"^(١). وقراءة الكتب التي فوق طاقة العقل بهذا النوع من القراءة يسهم في اتساع الذهن ونمو قاعدة الفهم^(٢).

- القراءة الحرفية تساهم في نمو عقل الإنسان ووعيه، فتغذيه بالكثير من الحقائق والمعلومات، لكنها لا تدربه وتكسبه المهارات التي من خلالها يتمكن من تتبع المعلومة وتمحيصها والحكم عليها، فالقراءة الناقدة هي التي تكسب الفرد المهارات العقلية التي تساعد في رصد المعلومات ونقدها، كما أنها تمكنه من إدراك المعنى الغامض، وأهداف الكاتب غير المعلنة^(٣).

تنمي في القارئ المنهجية العلمية، وتدربه على وضع القواعد والنظريات^(٤).

"فالهدف من القراءة حراثة العقل وتقليبه وتجديده، وإنقاذه من الترهل والموت البطيء، وهذا من أهم إيجابيات القراءة الناقدة، لذا إذا كانت القراءة سحناً لنا؛ يجب أن نعيد النظر في آلية القراءة"^(٥).

٢ تأثير القراءة الناقدة على توجهات الإنسان:

"تسهم القراءة الناقدة في تكوين الشخصية النامية المبدعة المبتكرة، وتشكيل الفكر الناقد للفرد وتنمية ميوله واهتماماته، وتعوده على الصبر والتأني وعدم استعجال الثمرة والنتائج"^(٦).

(١) انظر: القراءة الذكية، ساجد العبدلي، ص ٨٣.

(٢) راجع: كيف تقرأ كتاباً، تأليف: موريمر آدلر وتشارلز فان دورن، ترجمة: طلال الحمصي، ص ٣٦٧، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص ٤١، القراءة المثمرة، ص ٣٢.

(٣) راجع: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص ٥٢، ٧٧.

(٤) راجع: مذكرات قارئ، ص ١٢٨.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٣.

(٦) انظر: مقال القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية والفكرية والأخلاقية، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص ٧٨.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٣٣

هذا النوع من القراءة يعود القارئ على الإخلاص للمعرفة، وهي أيضاً في المقابل ترجمة لحرص القارئ على المعرفة والإخلاص لها، وهذا الإخلاص يحرر العقل والعاطفة، والذي ينتج بالتالي فرداً مستقلاً فكرياً منفتحاً متحرراً من التقليد والتحيز والتعصب والجمود^(١).

ممارسة القراءة الناقدة مدّة من الزمن تمكن القارئ من رؤية الأشياء من زاوية جديدة، وذلك لقدرته على فهم الأفكار الجديدة المكتسبة مع محصوله المعرفي السابق وخبرته الماضية، وبالتالي إنتاج عدد كبير من الأفكار والرؤى، مما يكسب المفكر التجديد والجمع بين الأصالة والمعاصرة^(٢).

في الغالب أن صاحب هذا النوع من القراءة يكون ذا شخصية كاريزمية مؤثرة في أفراد المجتمع الذي يعيش فيه وفي تحديد توجهاتهم.

(١) راجع: مذكرات قارئ، ص ١٣٩، اليد واللسان (القراءة والامية، ورأسمالية الثقافة)، عبد الله الغدامي، ص ١٣٨.

(٢) راجع: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص ٧٧.

المبحث الخامس

المؤسسات الثقافية

المؤسسات الثقافية هي عبارة عن منظمات وإدارات ومراكز ثقافية، دولية ومحلية، حكومية وأهلية، ورسمية وشبه رسمية وغير رسمية، تدار من قبل إما الحكومات والدول أو الهيئات أو الجماعات المعنية أو الأفراد، وتهتم بالعلوم والمعارف والآداب والفنون.

وتأثيرها على فكر المسلم يتجلى غالبًا في بناء الصور الذهنية، وتحديد التوجهات.

وقبل الخوض في طريقة التأثير؛ يجدر لفت الانتباه هنا إلى أن هذا التأثير يختلف بحسب أهداف وأيديولوجية وتوجه كل مؤسسة، فالمؤسسات الثقافية لا تكون على نمط واحد، أو كيفية واحدة طول حياة الإنسان، إذ إنها متعددة الأشكال، مختلفة الأنماط، نتيجة اختلاف المكان والزمان والعمر وظروف المجتمع، كما أنها تختلف باختلاف نوعية النشاط الثقافي الذي تتم ممارسته فيها، إلا أنها تشترك كلها في أن لها آثارًا هامةً في بناء شخصية الإنسان، وتحديد اتجاهاته، وتكوين ثقافته وفكره، لا سيما في فترة الشباب من العمر التي يُكثر الإنسان خلالها من تواصله مع هذه المؤسسات بصورةٍ أو بأخرى^(١).

ومن خلال الوقوف على وظائف المؤسسات الثقافية أو دورها؛ يتضح لنا تأثيرها على فكر الإنسان المسلم، ونتيجةً لاختلاف أيديولوجية كل مؤسسة ونوعها بين محلية ودولية وإسلامية وإنسانية؛ يستلزم تقسيمها من حيث وظائفها إلى مؤسسات عامة (وتشمل جميع

(١) انظر: مقالة بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية المجتمع، صالح بن علي أبو عراد، مكتبة صيد الفوائد، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٤هـ،

<http://www.saaid.net/Doat/arrad/5.htm>

وانظر: مقالة الثقافة بين الجماعات الثقافية والمؤسسات الثقافية، عطار حيدر، مركز آفاق للدراسات والبحوث، ١٣/٥/١٤٣٦هـ، <http://aafaqcenter.com/index.php/post/1598>

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٣٥

أنواع المؤسسات)، ومؤسسات إسلامية، وكلها لها تأثير على فكر المسلم؛ نتيجة العولمة،
-إيجابياً وسلبياً-:

أولاً: وظائف المؤسسات الثقافية العامة:

- ١ - احتضان الأفراد، وصقل مواهبهم، وتنمية طاقاتهم الفكرية، وهذا يؤثر بدرجة كبيرة في بناء الوعي، والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات^(١).
- ٢ - "تلعب دوراً رئيساً في إدارة الحياة الثقافية وتنظيمها، وصناعة المشهد الفكري في المجتمع، كما تقوم بمهمة نشر الثقافة وتنشيطها وتعزيز الإنتاج الثقافي"^(٢).
- ٣ - رصد وتحليل التغيرات في المجتمع ونقدها، وهذا يؤثر في بناء الصور الذهنية، وأيضاً بناءً عليه تتحدد التوجهات.
- ٤ - فتح قنوات الحوار الإيجابي الجاد والواعي مع كل الأمم والحضارات المعاصرة، وهذا يؤثر بشكل واضح في بناء الصور الذهنية الصحيحة عن الأمم السابقة والحضارات المعاصرة، كما أنها تخرج الإنسان في الغالب من الجمود والانغلاق^(٣).
- ٥ - رعاية الباحثين وتشجيعهم بتمويل بحوثهم ودراساتهم الثقافية أو بالتحكيم ومنح الجوائز الأدبية، وهذا يساهم في تشجيع وتحفيز نمو الفكر، والاهتمام بالقضايا الفكرية، ومن خلال هذه الوظيفة تتحدد توجهات الإنسان.

(١) راجع: ثقافة الطفل المسلم (مفهومها وأسس بنائها)، أحمد بن عبد العزيز الحليبي، ص ١٦٣.

(٢) انظر: مقال الثقافة بين الجماعات الثقافية والمؤسسات الثقافية، عطار حيدر/مقاربات، وراجع: مقالة عوزنا الثقافي، سعد البازعي، صحيفة الرياض، السبت ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ - ٥ أبريل ٢٠١٤م، العدد ١٦٧٢١.

(٣) راجع: مقال مؤسساتنا الثقافية والإعلامية، ومسؤولية فتح نوافذ الحوار مع الآخر، صالح بن علي أبو عراد، مكتبة صيد الفوائد، تاريخ

الدخول: ١٤٣٦/٦/٧هـ، <http://www.saaid.net/Doat/arrad/74.htm>

ثانياً: وظائف المؤسسات الثقافية الإسلامية:

للمؤسسات الثقافية الإسلامية وظائف أخرى إضافة لما سبق من وظائف المؤسسات الثقافية العامة، منها:

١ - تسعى جاهدةً للمحافظة على الهوية الإسلامية، وتحصين ثقافة المجتمع من غزو ثقافات المجتمعات الأخرى في ظل العولمة والإعلام.

٢ - الجمع بين الأصالة والمعاصرة في إنتاجها الثقافي، وهدفها من هذا المحافظة على التراث والجيل الجديد.

٣ - حماية الأفراد من الانحراف، سواءً كان تفريطاً أم إفراطاً -تطرفاً وتعصباً-.

ويكون تأثير هذه المؤسسات في بناء الصور الذهنية وتحديد التوجهات بعدة طرق ووسائل، من أهمها:

١ - التأليف والنشر: وقد سبق في المبحث الرابع الحديث عن تأثير القراءة على الفكر، لكن المؤسسات الثقافية يكون لها غالباً دور يسبق عملية القراءة؛ وهو توجيه الأفراد لقراءة المؤلفات التي تنسجم مع توجهاتها، والتي غالباً ما تكون من إنتاجها.

٢ - الملتقيات والندوات: ويدخل تحت هذا الطريق الشخصيات الفكرية.

كل مؤسسة غالباً تعقد اجتماعات، وتقيم ملتقيات تخدم توجهاتها، تستضيف فيها عدداً من الشخصيات الفكرية المؤثرة، ولا يخفى أثر مثل هذه الشخصيات -والتي تكون غالباً في مكان القدوة التي يُقتدى بها ويُسار على نهجها-، في تشكيل فكر الفرد، وحتى إن كان مستقلاً إلا أنها لها سطوة وإشعاع مؤثر، ولو في طريقة التفكير^(١).

(١) راجع: بناء الفكر، مسعد بن عيد العطوي، ص ١١١.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٣٧

والذي مكن لهذه الشخصيات في الغالب أمران، الأول: العلم وسعة الاطلاع، والقوة في المواجهة، وعرض الرأي، فهي تنقل الأفكار وتنقدها، وتنتج أفكارًا جديدة، والثاني: الأخلاق؛ وهو الأهم في التأثير على التوجهات، لذا حرص الإسلام على أن يتحلى أفرادها بها، يقول عز وجل مبيِّنًا أثر الخلق على القبول الذي يسبق تبني التوجه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(١)، ويقول لموسى وهارون حين بعثهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢).

فهذا د. عبد الوهاب المسيري يلخص أهمية الكتب والشخصيات الفكرية والمؤسسات الثقافية حين تحدث عن المؤثرات التي ساهمت في رحلة عودته إلى الإسلام، قائلاً: " تأثرت بدراسات سيد حسن نصر ومالك بن نبي وفضل عبدالرحمن، ثم فيما بعد مجموعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومن أهم الكتب التي أثرت في بعد أن تبلورت فكريًا كتاب علي عزت بيجوفيتش الذي يحمل عنوان (الإسلام بين الشرق والغرب)...، لو كنت قرأت هذت الكتاب في مقتبل حياتي الفكرية لوفر علي وقتًا كبيرًا".^(٣)

ولا يقتصر تأثير المؤسسات الثقافية على ما ذكر أعلاه؛ لأن مثل هذا يحتاج إلى دراسات ميدانية دقيقة ومتابعة ورصد.

(١) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

(٢) سورة طه، آية ٤٤.

(٣) الثقافة والمنهج، حوار مع د. عبدالوهاب المسيري، تحرير سوزان حربي، ص ٥٢.

الخاتمة

لقد توصلت في ختام هذا البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات، هي كالآتي:

أهم النتائج:

- ١ - أن البناء الفكري لا يمكن أن يتم بالصورة الصحيحة إلا بصحة البناء المنهجي وقوته. كما أن البناء المنهجي للمسلم متعلق تعلقاً كبيراً بالمرجعية الإسلامية (الكتاب والسنة).
- ٢ - أن البناء المنهجي يؤثر في الفكر باعتبارين كونه أخلاقيات يلتزم بها المسلم وأدوات يتعامل بها في حياته. ويؤثر في العقل وبناء التصورات من خلال؛ اختصار الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة والهدف المنشود، وإسهامه في تطوير العمليات العقلية عن طريق الأدوات المستخدمة في المنهجية، والوقاية من الفوضى الفكرية. كما أن له أثره الأكبر في ضبط التوجهات وسلامتها؛ وذلك بسبب إحصار الأولويات، والأخلاق التي يتحلى بها صاحب المنهجية، والاستقلال الفكري الذي تكسبه المنهجية. كما أنه يعد سبباً في قبول أفكار الإنسان وآراءه.
- ٣ - أن تأثير التفكير والتأمل على العقل يظهر في تحريكهما للقوى العقلية وانتشالها من الخمول والجمود، فهما طريقان للفهم والتفقه، وأما تأثيرهما على التوجهات فيبرز في سلامة التوجهات وصحتها وإسهامهما في الوصول للحقيقة ومن ثم التعامل مع هذه الحقيقة.
- ٤ - أن اللغة في التأثير على الفكر طريقان الأول خارجي عن طريق المجتمع بوسائله المختلفة، والثاني داخلي. فتؤثر في العقل من خلال إكسابه المفردات واللغة والتي هي من أهم أدوات التفكير، وبالتالي تؤثر في جودة التفكير وصحة التعبير عنه ودقة الفهم والتحليلات. وتؤثر على التوجهات من خلال القدرة على الإقناع بالأفكار والآراء ولا تكتسب هذه المهارة غالباً إلا بقوة اللغة، وهي طريق كبير ومهم لفهم النص الديني والذي يؤثر بالتالي على سلامة التوجهات أو عدمها.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٥ - أن تأثير القراءة على الفكر يختلف باختلاف أنواعها فهناك مثلاً القراءة الحرفية والقراءة النقدية، ولكل نوع تأثيره الإيجابي والسلبي على الفكر (العقل والتوجهات).

٦ - أن تأثير المؤسسات الثقافية على الفكر يتجلى غالباً في بناء التصورات وتحديد التوجهات، وهذا التأثير يختلف بحسب إيديولوجية وهدف كل مؤسسة. ومن خلال وظائف المؤسسات الثقافية بأنواعها المختلفة يظهر لنا تأثيرها على الفكر.

٧ - أن للمؤسسات الثقافية في تأثيرها على الفكر عدة طرق ووسائل من أهمها؛ التأليف والنشر، الملتقيات والندوات، الشخصيات الفكرية.

أبرز التوصيات:

١ - للتوعية بأنواع القراءة وحققتها، وتأثيرها الإيجابي والسلبي على الفكر.

٢ - الحاجة لدراسة تأثير المؤسسات الثقافية على الفكر دراسة ميدانية.

الفهارس

وتشتمل على:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات^(١)

الآية	السورة	الآية	الصفحة
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾.....	التوبة	١٠٨	١٢
﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾.....	آل عمران	١٥٩	٣٦
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.....	طه	٤٤	٣٦

(١) الآيات مرتبة على حسب ورودها في المصحف الشريف.

بحث العوامل الثقافية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٢

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
٢٨	أينشتين.....
٢٣	تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الشهير بابن تيمية.....
٢٣	طه حسين.....
١٠	طه عبد الرحمن.....
٢٨	علي عزت بيغوفيتش.....

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- القرآن الكريم.
- آداب الشافعي ومناقبه، الرازي، ج ١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الناشر: دار الفكر، ط ٠، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، خالد بن عبد العزيز النصار، الناشر: دار العاصمة، ط ٠.
- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، عمر بن علي بن موسى البزار أبو حفص، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ.
- أعلام الفكر العربي مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهن، السد ولد أباه، الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
- اينشتاين والقضايا الفلسفية لفيزياء القرن العشرين، تأليف: جيربانوف وآخرون، ترجمة ثامر الصفار، الناشر: الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٩٠م.
- بناء الفكر، أ. د. مسعد عيد العطوي، الناشر: النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- تحديد الوعي، عبد الكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.
- التفكير الانتقادي (أساسيات الطالب)، ديبرا هيلز، ترجمة ونشر: مكتبة جرير، ط ١، ٢٠١٣م.
- التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، الناشر: دار الهلال، الإسكندرية، ط ٠.

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٤

- التفكير واللغة، جوديث جرلين، ترجمة وتقديم: عبد الرحيم جبر، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٠، ١٩٩٢.
- تكوين المفكر، عبد الكريم بكار، إدارة الإنتاج والنشر: مؤسسة الإسلام اليوم، التنفيذ الفني والنشر والتوزيع: دار وجوه، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠.
- الثقافة والمنهج، حوار مع د. عبد الوهاب المسيري، تحرير سوزان حرني، الناشر: دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط٤، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن بن زيد الزبيدي، الناشر: دار المسلم - الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ج١، الناشر: المكتبة العلمية، ط٠.
- دلائل الإعجاز، تأليف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر (أبو فهر)، الناشر: مكتبة الخانجي - مطبعة المدني، ط٠.
- روح الدين؛ من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠١٣م.
- سؤال المنطق واللغة (حوار مع طه عبد الرحمن)، طه عبد الرحمن، الناشر: سلسلة رسائل طابة، مؤسسة طابة، أبو ظبي، ط٠، ٢٠١٠.
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، الناشر: عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إشراف: أحمد مشاري العدواني، الكويت.
- علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط.
- الفقيه والمتفقه، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بين يوسف العزازي، ج٢، الناشر: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٥

- الفكر المنهجي عند المحدثين، همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: البيان مركز البحوث والدراسات، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- القراءة الذكية، ساجد العبدلي، الناشر: الإبداع الفكري، ط ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- قراءة القراءة، فهد الحمود، الناشر: مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- القراءة المثمرة (مفاهيم وآليات)، عبد الكريم بكار، الناشر: دار القلم، ط ٦، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٠، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- كيف تقرأ كتابًا، تأليف: موريتز آدلر وتشارلز فان دورن، ترجمة: طلال الحمصي، الناشر: الدار العربية للعلوم، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ - ١٩٩٥.
- مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي، مفرح بن سليمان القوسي، ط ١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- مذكرات قارئ، محمد حامد الأحمري، الناشر: دار الخلود، ط ١، ٢٠١٤م.
- مستقبل الثقافة في مصر، طه حسين، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١١١٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي بن المقرئ، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ٠.
- معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة، الناشر: دار الشروق، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- المعجم الوسيط، المؤلفون: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، ط ٠.

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٦

- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ط ٠، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منهج للبناء الفكري (الأسس والمبادئ الضرورية)، محمد بن إبراهيم السعيد، الناشر: مركز الفكر المعاصر، الرياض، ط ٢، ١٤٣٥هـ.
- النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي (قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية)، نعمان بوقرة- الجزائر، ج ١، كتاب الكتروني.
- هروي إلى الحرية، ترجمة: إسماعيل أبو بندورة، مراجعة: محمد أرناؤوط، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

- البناء العقلي في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، إعداد الباحثة: ميساء كمال قلحة، إشراف: زهدي محمد أبو نعمة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ثقافة الطفل المسلم (مفهومها وأسس بنائها)، إعداد: أحمد بن عبد العزيز الحليبي، إشراف: محمد رأفت سعيد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ٠، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

ثالثاً: الأبحاث والدوريات والمجلات:

- بحث أثر برنامج تعليمي في القراءة الناقدة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الناقدة والإبداعية لدى طلبة الصف العاشر بالأردن، إعداد: إسماعيل رابعة وعبدالكريم أبو جاموس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٢٦ (٥)، ٢٠١٢.
- بحث العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الإصدار من رجب لشوال، عام ١٤٢٠هـ، العدد ٥٨.

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٧

<http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename=ar&View=Tree&NodeID=8444&PageNo=1&BookID=2>

- بحث رؤى في مفهوم القراءة، أقسامها، مستوياتها، مراحلها، مهاراتها، جامعة أم القرى، تاريخ الدخول: ١٥/٥/١٤٣٦هـ. <http://uqu.edu.sa/page/ar/35555>
- مقومات العقل المنهجي، خالد منصور الدريس، جزء من دورة "القراءة المهاجرة" والتي أقامها مركز الفكر المعاصر في الرياض، تاريخ الدخول: ١٩/٦/١٤٣٦هـ، <https://www.youtube.com/watch?v=U1BW-HEazeU>
- اليد واللسان (القراءة والأمية، ورأسمالية الثقافة)، عبد الله الغذامي، الناشر: المجلة العربية، الرياض، ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

رابعاً: المقالات والمواقع الإلكترونية:

- أسس منهجية المفكر، غادة العزب، مدونة معهد مفكر، حلقة نقاشية، السبت، ٦ يوليو، ٢٠١٣م، تاريخ الدخول: ١/٥/١٤٣٦هـ.

http://mofakkera.blogspot.com/2013/07/blog-post_6.html

- أهمية ودور العالم التقني في عملية البناء الحضاري للأمة الإسلامية، الزبير أبوشخي التلمساني، نوافذ، اتجاهات فكرية، الأربعاء ٢١ محرم ١٤٣٤ الموافق ٥ ديسمبر ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ٢٣/٦/١٤٣٥هـ.

<http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-177613.htm>

- بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية المجتمع، صالح بن علي أبو عراد، مكتبة صيد الفوائد، تاريخ الدخول: ٤/٥/١٤٣٦هـ.

<http://www.saaid.net/Doat/arrad/5.htm>

- البناء الفكري. . وفكرة المنهجية، زكي ميلاد، صحيفة عكاظ، الخميس ٢٥/٨/١٤٣٤هـ، ٤ يوليو ٢٠١٣م، العدد: ٤٤٠٠.

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٨

- تحسين الروتين القرائي خطوة نحو فهم قرائي أفضل، فاطمة أحمد كياس، مجلة المعرفة، تاريخ الدخول: ١٥/٥/١٤٣٦هـ.

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=426&Model=M&SubModel=140&ID=2224&ShowAll=On

- التفكير في آيات الله تعالى ومخلوقاته في ضوء القرآن والسنة، والتفكير؛ عبادة ربانية وضرورة دعوية، محمد عادل، طريق الإسلام، تاريخ الدخول: ١٤/٥/١٤٣٦هـ،

<http://ar.islamway.net/article/18405/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A9>

- الثقافة بين الجماعات الثقافية والمؤسسات الثقافية، عطار حيدر، مركز آفاق للدراسات والبحوث، ١٣/٥/١٤٣٦هـ،

[.http://aafaqcenter.com/index.php/post/1598](http://aafaqcenter.com/index.php/post/1598)

- حول المنهجية الإسلامية: مقدمات وتطبيقات، سيف الدين عبد الفتاح، مجلة المسلم المعاصر، منشور في العدد ١٠٠، الخميس، ١٤ حزيران/يونيو، ٢٠٠١، لبنان، تاريخ الدخول: ٢٣/٥/١٤٣٦هـ،

http://almuslimmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=535:7awl-elmanhagia

- خلدونيات لغوية: عن اللغة والفكر، محمد إدريس، لغتنا اليوم، مدونة عن لغتنا العربية، الخميس، ٣١ يناير، ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ٢١/٥/١٤٣٦هـ،

<http://languageandglobalization.blogspot.com/2013/01/blog-post.html>

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٤٩

- علاقة القراءة التّاقدة بالتّفكير التّاقد، نوال بنت سيف بن محمد البلوشية ، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، برعاية المجلس الدولي للغة العربية، تاريخ الدخول: ١٨/٥/١٤٣٦هـ،

http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2704

- العلاقة بين اللغة والفكر، د / الحملاوي صالح عبد المعتمد، مدونة د. الحملاوي صالح عبد المعتمد، عالم علم النفس، الاثنين، ٢٥ أبريل، ٢٠١١، تاريخ الدخول: ٢٣/٥/١٤٣٦هـ،

http://arabpsycho.blogspot.com/2011/04/blog-post_25.html

- العلاقة بين اللغة والفكر من منظور القدامى والمحدثين، نور الدين شريف أويس، الشبكة العربية العالمية، الخميس، ٢٥ تشرين ١/أكتوبر ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ٩/٤/١٤٣٦هـ، <http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8801-2012-10-25-221006>

- العلاقة بين اللغة والفكر، مختار بن الغوث، موقع إسلام ويب، قسم المقالات، تاريخ وحضارة، تاريخ الدخول: ١٦/٥/١٤٣٦هـ،

<http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=169907>

- عوزنا الثقافي، سعد البازعي، صحيفة الرياض، السبت ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ - ٥ ابريل ٢٠١٤م، العدد ١٦٧٢١.

- الفكر اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني، أحمد محمود سعيد أبو دنيا، شبكة الألوكة، الوعي اللغوي، تاريخ الدخول: ٤/٥/١٤٣٦هـ.

http://www.alukah.net/literature_language/0/26217/#ixzz3SZNTGg4P

- الفكر طبيعته وأهميته، عبد الكريم بكار، موقع صيد الفوائد، تاريخ الدخول: ٦/١/١٤٣٦هـ، <http://www.saaid.net/Doat/bakkar/15.htm>

بحث الوسائل الفكرية المؤثرة في بناء فكر الإنسان المسلم

٥٠

- الفكرة والتفكير، محمد راتب النابلسي، سلسلة دروس التربية الإسلامية - مدارج السالكين، تاريخ:

<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=2742&id=150&sid=734&ssid=753&ssid=754>، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٣/٤ هـ،

- القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية والفكرية والأخلاقية، ميساء محروس احمد، أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/١٥ هـ.

http://alexlisdept.blogspot.com/2012/02/blog-post_13.html

- اللغة ودورها في توجيهه وتقييد التفكير، د. سالم بن علي بن سالم، الاثنين، ٢١ صفر ١٤٣٠ - ١٦

<http://www.burnews.com/%D8%A8%D8%A3%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87%D9%85/482991>، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٥/٢١ هـ،

- مدونة الفيلسوف المحدد طه عبد الرحمن، تاريخ الدخول، ١٤٣٦/١/٦ هـ،

<http://www.tahaphilo.com/>

- من أخطاء التفكير، أحمد البراء الأميري، موقع شبكة الألوكة، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٢/٢٤ هـ، رابط الموضوع:

[.http://www.alukah.net/social/0/69608/#ixzz3RwTtu6tO](http://www.alukah.net/social/0/69608/#ixzz3RwTtu6tO)

- مؤسساتنا الثقافية والإعلامية، ومسؤولية فتح نوافذ الحوار مع الآخر، صالح بن علي أبو عراد، مكتبة صيد الفوائد، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/٦/٧ هـ،

[.http://www.saaid.net/Doat/arrad/74.htm](http://www.saaid.net/Doat/arrad/74.htm)

فهرس الموضوعات

.....٢.....	المقدمة
.....٩.....	التمهيد
.....١٣.....	المبحث الأول البناء المنهجي
.....١٨.....	المبحث الثاني التفكير والتأمل
.....٢٢.....	المبحث الثالث اللغة
.....٢٨.....	المبحث الرابع القراءة
.....٣٤.....	المبحث الخامس المؤسسات الثقافية
.....٣٨.....	الخاتمة
.....٤٠.....	الفهارس
.....٤١.....	فهرس الآيات
.....٤٢.....	فهرس الأعلام
.....٤٣.....	فهرس المصادر والمراجع
.....٥١.....	فهرس الموضوعات